يلطموا على اسلوبه فيفعلوا واحدا بعد واحد الوان اشكت النوبة الوحشي بن الحين فقال
اشكو الى النفس من الحسن فيا من الصاحب ان تقدم له ما يرفع لما ادهشم من مطلوبه
عن بعض اعتبر في نظمه ومن ذلك ما حكي ان رجلا بشر بمولود له فقال وما اصنع
به اكله ام اشربه فقالت امراته فقالت لم تنسوني غلاما بارك الله فيك ولما
اكل وشبع قال ليقل الطلا وامه ابي كيف الولد وامه تلبيه على بابه قال
الشعراء ولما جرت عادة الناس مع الملوك ونحو الجلالة والاعظام اذا
ارادوا ان يطلبوا منهم حوائجهم ان يقدموا الثناء عليهم قبل الطلب منهم
تطييبا لقلوبهم واستجلابا لنفوسهم جعل الله سبحانه الثناء عليه
والتمجيد له في الركوع والسجود وجعل الدعاء في السجود بعد الثناء
عليه فان ذلك انما امر الله عباده بذلك ليلحق منهم الادب والطواعية على
حسب العادة مع الاكابر والا فالطاعة والمعاصي كلها نسبتها الى الله
تعالى نسبة واحدة لا تزيد الطاعة ولا تنقصه المعاصي وهو الغني عن
العالمين ولما سئل سفيان بن عيينة عن قوله صلى الله عليه وسلم افضل الدعاء
دعاء يوم عرفة ونحوها الدعاء الله فقيل له هذا الثناء فاين الدعاء فانشد
لامية بن ابي الصلت

أأذكر حاجتي ام قد كفاني ✿ حياؤك ان شيمتك الحياء
اذا اثنى عليك المرء يوما ✿ كفاه من تعرضه الثناء
كريم لا يغيره صباح ✿ عن الخلق الجميل ولا مساء

يعني لما كان الثناء يحصل من الكريم ما يحصله الدعاء سمي الثناء على الله
تعالى دعاء لانه اكرم الاكرمين وقد جاء في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
حكاية عن الله تعالى من شغله ذكري عن مسألتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين

باعطاء

باعطاء الله سبحانه وتعالى العبد جزاء على اشتغال العبد بثناء الله تعالى فلنرجع
الى بيت الناظم وبراعة المطلب فيه ظاهرة فلا يحتاج فيه الى مزيد بيان
ومن بديع ذلك ما وقع لي من تخميس بيتين وهو

ايا قطب المعالي والمعاني ✿ ومن ابهى وحيد في الزمان
اتذكرهم ليخص لي جنان ✿ لسان الحال افصح من لساني
وصفتي من كلام ترجمان
فمن لي بالوعد فزعم الاماني ✿ تالف قبلها والآن ساكني
فاما هي ودائعه تغني السواكن ✿ فما عجم اللسان اذن وما كن
اذا ما الحي البصير بي كعان

اللغة ليس في البيت كبير لغة ما عدا الارب وهو الحاجة وقد تقدم
بيانه ومعنى البيت ان الناظم رحمه الله لوح فيه بمطلوبه من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يصرح به كل الافصاح سؤال ان قيل
قول الناظم رحمه الله فقد علمت بما في النفس من ارب تنزلا منه خطابا لرسول
الله صلى الله عليه وسلم واعلاما بانه عليه السلام عالم بما في نفسه من اربه من اين
يعلم النبي صلى الله عليه وسلم ما في نفسه وهو عليه السلام لا يعلم الا ما اعلمه
الله به بواسطة جبريل عليه السلام فالجواب عنه لهذا من وجهين الاول
ان يقال يحتمل ان يكون الناظم اعلم النبي عليه السلام باربه حين رآه في النوم
قبل قوله فقد تنزلا وعرضه في مناميه ما وثقت به وما يكون الوعد الا بعد
الطلب او ما يقوم مقامه فلهذا طلب الوفاء به فقال فوفني عني ما امور الثاني
ان يقال يحتمل ان يكون الناظم لم يعلم النبي صلى الله عليه وسلم باربه ولا كان عرض
له باربه حين رآه في النوم وعلم النبي صلى الله عليه وسلم مطلبه واربه من تعرضه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)